Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصالحة والمنهج الأعلى للحياة الانسانية في جميع أطوارها لأنها جمعت بين الأخلاق العالية والعادات الحسنة والعواطف النبيلة المعتدلة والنوازع العظيمة القويمة .

إذا كنت غنيا مثريا فاقتد بالرسول ﷺ عندما كان تاجرا يسير بسلعه بين الحجاز والشام ، وحين ملك خزائن البحرين . وإن كنت فقيرا معدما فلتكن لك أسوة به وهو محصور في شعب أبي طالب ، وحين قدم الى المدينة مهاجرا اليها من وطنه وهو لا يحمل من حطام الدنيا شيئا . وإن كنت ملكا فاقتد بسننه وأعماله حين ملك أمر العرب وغلب على آفاقهم ودان لطاعته عظماؤ هم وذوو أحلامهم . وإن كنت رعية ضعيفا فلك في رسول الله أسوة حسنة أيام كان محكوما بمكة في نظام المشركين . وإن كنت فاتحا غالبا فلك من حياته نصيب أيام ظفره بعدوه في بدر وحنين ومكة . وإن كنت منهزما ـ لا قدر الله ذلك ـ فاعتبر به في يوم أحد وهو بين أصحابه القتلى ورفقائه المثخنين بالجراح . وإن كنت معلما فانظر اليه وهو يعلم أصحابه في صفة المسجد . وان كنت تلميذا متعلما فتصور مقعده بين يدي الروح الأمين جاثيا مسترشدا . وإن كنت واعظا ناصحا ومرشدا أمينا فاستمع إليه وهو يعظ الناس على أعواد المسجد النبوي . وإن اردت أن تقيم الحق وتصدع بالمعروف وأنت لا ناصر لك ولا معين فانظر اليه وهو ضعيف بمكة لا ناصر ينصره ولا معين يعينه ومع ذلك فهو يدعو الى الحق ويعلن به . وإن هزمت عدوك وخضدت شوكته وقهرت عناده فظهر الحق على يدك وزهق الباطل واستتب لك الأمر فانظر الى النبي ﷺ يوم دخل مكة وفتحها . وإن أردت أن تصلح أمورك وتقوم على ضياعك فانظر اليه ﷺ وقد ملك ضياع بني النضير وخيبر وفدك كيف دبر أمورها وأصلح شئونها وفوضها إلى من أحسن القيام عليها . وإن كنت يتيما فانظر